Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد رافق ذلك كله ملابسات غريبة جرت ما بين بوكس والجبون، بدت حدثاً شديد الغرابة في أول الأمر، ثم تحولت بعد عملية السرقة إلى شيء آخر.

لقد توقف رجلنا إذن أمام قفص الجبون. وكان القرد يقاطع ساقيه كعادته، ويتمسك بقضبان القفص متطلعاً إلى الخارج بنظرةٍ، إذا لم تكن نظرة تأمل فهي نظرة سأم على الأقل؛ وحيث أن السأم يأتي بعد تأمل طويل، فإن القرد كان يتأمل فعلاً.

وكان هذا هو ما افترضه رجلنا. وبما أنه كان منهوك القوى أيضاً من المسير، فقد دار حول نفسه ليجلس. وفي هذه اللحظة بالذات سمع صوتاً يقول:

ـ النهر يتعاظم!

فأحس بوكس على الفور باضطراب غريب، وكأن هذه العبارة العشوائية هي رد على أحد همومه الحادة، إنما الغامضة والبعيدة التي لا تكاد تومض في ذهنه. توقف بوكس. وبالرغم من أنه كان يدرك أنه وحيد، إلا أنه أدار رأسه، واعترته قشعريرة من رأسه حتى أخمص قدميه؛ إذ لم يكن هناك أحد. لا أحد سوى الجبون الذي مازال ينظر بغموض إلى الفضاء.

تعرف رجلنا عندئذ على الجرس الخاص للصوت. وبقي يرتعش وهو يراقب القرد بتمعن. وأخيراً بدّل مكانه دون تسرع، ووقف قبالة عيني رباعي الأيدي معترضاً نظرة القرد بعينيه. ولم يرمش أي منهما خلال دقيقة. كان بوكس يركز في نظرته كل ما لدى الإنسان من إرادة وخبرة وقوة تنبئية؛ أما القرد فكان يرد إليه نظرته النفاذة دون أن تكون لديه نوايا الآخر الفلسفية.

انتصب بوكس متشنجاً، وتراجع القهقري دون أن يرفع بصره عن الجبون، وترك جسده يهوي على المقعد. كان رأسه يهتز بإعصار